

المتاحف في السودان ودورها الثقافي والتعليمي

المدير الأسبق للهيئة العامة للآثار والمتاحف

د. حسن حسين إدريس أحمد

المستخلص:

تهدف الدراسة للتعريف بالمتاحف ودورها الثقافي والتعليمي، حيث أن للمتاحف العديد من الأدوار في مجتمعاتنا اليوم ، والتي من أهمها الأدوار التي تعمل الدراسة على مناقشتها ، تنبع أهمية الدراسة من كونها تحاول شرح الدور الثقافي والتعليمي من خلال عرض العديد من المتاحف السودانية على إمتداد الوطن الكبير، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي منها: للمتاحف على مستوى العالم عامة والسودان على وجه الخصوص العديد من الأدوار والتي من أهمها الثقافي والتعليمي ، لعبت المتاحف في السودان دوراً مهماً في التنوير بالحضارة السودانية بمختلف مراحلها التاريخية وحقبها الضاربة في القدم، نجحت المتاحف السودانية في التعريف بالحضارة والموروث السوداني من خلال العرض المتحفي والمنتديات الدورية والفعاليات داخل السودان وخارجه.

الكلمات المفتاحي: المتحف ، الدور الثقافي والتعليمي، متحف الخليفة ، متحف السلطان على دينار ، متحف البركل .

Abstract:

The study aims to introduce museums and their cultural and educational role, as museums have many roles in our societies today, the most important of which is the roles that the study is discussing, the importance of the study stems from the fact that it tries to explain the cultural and educational role by displaying many Sudanese museums on the great homeland, the study followed the historical method descriptive analytical in order to reach results, including: For museums worldwide in general and Sudan in particular many roles, the most important of which are cultural

and educational, museums in Sudan played an important role in enlightening Sudanese civilization in all its historical stages and its era of ancient times, museums Sudan succeeded in introducing Sudanese civilization and heritage through museum presentation, periodic forums and events inside and outside Sudan.

Keywords: Museum, Cultural and Educational Role, Khalifa Museum, Sultan Ali Dinar Museum, Al-Barkal Museum.

المقدمة :

المتتبع لحركة وتوزيع المتاحف في السودان يجد أن هذا البلد المترامي الأطراف قد حظي بالعديد من المتاحف العامة والمتخصصة ، حيث نجد للمتحف حضور ظاهر في مختلف أقاليم السودان ، بالإضافة للعاصمة القومية التي نجد فيها المتحف القومي ، متحف الخليفة ، متحف التاريخ الطبيعي ، متحف الأنثوغرافيا ، متحف الآلات الشعبية وغيرها من المتاحف ، كما أن أقاليم وولايات السودان سعت لتكون حضارة في هذا العرس المتحف من خلال متاحف تعبر عن حضارة وإنسان كل ولاية ، ولذلك نجد متحف السلطان على دينار في مدينة الفاشر ، ومتحف دارفور في مدينة نيالا ، وهناك أيضا متحف السلطنة الزرقاء في مدينة سنار ، ومتحف آخر في مدينة ومدني ، ومتحف البركل في جبل البركل ، ومتحف كرمة الأثري ، ومتحف هيدوب في سواكن وغيرها من المتاحف التي أسهمت في ربط المواطن السوداني بحضارته وتاريخه من خلال العرض المتحف ، كما وجد وزوار السودان ضالته المرفقة في المتاحف العامة والمتخصصة التي اسهمت في زيادة الوعي بالسودان وحضارته.

المتاحف في السودان :

دار الآثار (متحف مروي) 1925 م ، مدينة مروي ، الولاية الشمالية:

تم افتتاح (دار الآثار) أو ما عُرف فيما بعد بمتحف مروي في العام 1925م نتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها بدج ورايزنر بمواقع البركل ونوري، تم عرض الآثار التي تم الكشف عنها والتي ترجع لفترة نبثا ومروي، وكان يعرف بدار الآثار (لوحة 3).



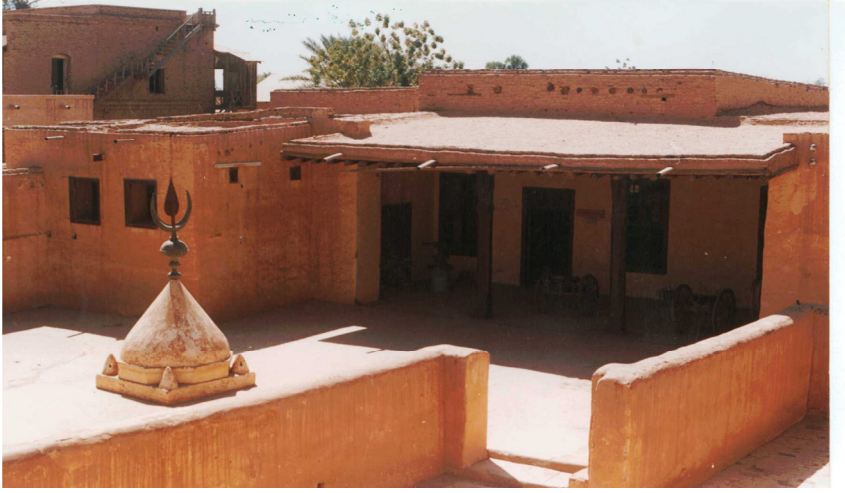
لوحة (3) دار الآثار (متحف مروي).

متحف وادي حلفا-الولاية الشمالية:

في عام 1930م تم افتتاح متحف وادي حلفا بأحد المدارس بحواري حلفا وعرضت فيه الآثار التي تم الكشف عنها وبعض المواد التراثية وتم ترحيل آثار هذا المتحف ضمن حملة إنقاذ آثار النوبة التي هددها مياه السد العالي. متحف بيت الخليفة-أم درمان-ولاية الخرطوم:

هو بيت وقصر الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الأمام المهدي، وتبلغ مساحته حوالي 350 مترا مربعا وطوله من الشمال للجنوب يبلغ 125 مترا وعرضه من الشرق للغرب 39م، ويتكون البيت من المدخل الرئيسي ومدخل مسجد الخليفة، الحوش الرئيسي وحوش خلفي، ومبنى من طابقين. واكتمل بناء الجزء الأول عام (87-1888م) والمرحلة الثانية 1891م. كان الخليفة يسكن بأسرته الكبيرة في البيت ويدير أمور البلاد والعباد منه ويؤم المصلين في مسجده الذي يجاوره ويقابل الأمراء والمستشارين وعامة الناس في هذا البيت. أشرف حامد عبد النور على عملية البناء الذي قام به المهندس الايطالي بيترو. بعد دخول قوات كتشنر أمدرمان بعد معركة كرري في الثاني من سبتمبر 1898م أقام كتشنر في بيت الخليفة حتى اكتمال إصلاح القصر وبعد ذلك أصبح البيت مقرا للمفتش الانجليزي حتى عام 1911م.و تم هجر البيت ثم استخدم إسطنبولا للخيول حتى وصول المفتش الإنجليزي برمبل عام 1924 وعملت زوجته على تحويل المبنى لمتحف عرف بمتحف بيت الخليفة عبد الله

عام 1928م. ويضم هذا المتحف الذي يعكس صفحة ناصعة من تاريخنا القومي مجاميع متحفية يرجع بعضها لفترة الحكم التركي (1821 – 1885)، إلا إن معظم المجاميع تخص مرحلة الثورة والدولة المهدية. هذا بجانب بعض المقتنيات التي تخص السلطان على دينار وتتسم غالبية المقتنيات بالطابع العسكري مثال الأسلحة التي صنعت في أدرمان أو الإسكندرية. كما وإن هنالك بعض العربات التي استخدمها الحكام البريطانيون، ومطبعة لطباعة وثائق المهدية الرسمية بجانب مقتنيات أخرى مهمة (لوحة 4).



لوحة (4) متحف بيت الخليفة.

متحف التاريخ الطبيعي-ولاية الخرطوم:

يقع متحف التاريخ الطبيعي في شارع الجامعة، وقد افتتح بموقعه الحالي عام 1929م، يتبع لجامعة الخرطوم ويضم بعض المقتنيات التي كانت تعرض بمتحف الخرطوم ومقتنيات كانت تتبع لوحدة الأبحاث الزراعية بود مدني. يغطي عرض هذا المتحف الحياة البرية من حيوانات وطيور وزواحف ببيئاتها المختلفة. يشمل العرض بالمتحف مجموعة كبيرة من الحيوانات والطيور مثل صقر الجديان الموجود عند مدخل المتحف لأنه يمثل شعار السودان، وزواحف تعرض حية ومحنطة مع معلومات موجزة ويمثل كل البيئات الطبيعية في السودان وله أهدافه العلمية والسياحية.

متحف السودان القومي للأثنوغرافيا 1956م-ولاية الخرطوم:

افتتح في عام 1956م بموقعه الحالي بشارع الجامعة، تقاطع المك نمر، في المبنى الذي كان يستخدم كنادى للجيش الإنجليزي ومعظم مقتنياته تحولت من متحف السودان. وهو متحف مختص في عرض مواد الموروث الثقافي المادي الذي يرتبط بحياة الناس كأدوات الزراعة والصيد وأدوات الزينة والأزياء الشعبية وأدوات المطبخ السوداني بكل مكوناته وأدوات النسيج والموسيقى الشعبية. وللمتحف دور في تنمية الشعور القومي والتمازج بين مكونات المجتمع، كما أنه يبرز الجوانب الاقتصادية الشعبية في حياة الناس والهوية الثقافية للأمة. من أهداف هذا المتحف الاهتمام بالتراث الشعبي، وبما أن علم الإثنوغرافيا علم يعتني بدراسة المجموعات والمجتمعات المحلية فهو يقوم بجمع المادة وتوثيقها ودراستها وعرضها للجمهور وله ارتباط بعلم الآثار.

متحف شيكان 1965م-الأبيض-ولاية كردفان:

افتتح متحف شيكان كأول متحف في العهد الوطني بالأبيض بولاية شمال كردفان تخليداً لمعركة شيكان؛ أشهر معارك التحرير التي قادها الإمام محمد أحمد المهدي. يسعى المتحف لتحقيق الأهداف العلمية والتربوية من خلال التعريف بالإرث الحضاري للسودان عبر العصور والموروث الثقافي لولاية كردفان الكبرى، وتعميق التعاون مع المؤسسات العلمية الوطنية في مجال الآثار والمتاحف وإدارة موارد التراث والإرشاد السياحي. ويعمل على تطوير الأبحاث في علم الآثار والمتاحف وتراث المنطقة الشعبي. وقد حقق هذا المتحف أهدافه بالحفاظ على مفردات التراث الحضاري من خلال تجديد العرض بشكل علمي وتسهيل مهمة الزوار وبصورة خاصة الطلاب والأطفال بالإمكانيات المالية والعلمية بالهيئة العامة للآثار والمتاحف وولاية شمال كردفان. يعتبر متحف شيكان بالأبيض مركز إشعاع حضاري، ومؤسسة تعليمية وترفيهية لها دور في نشر الثقافات وتنمية المهارات والقدرات ومخاطبة حواس الأطفال الذين يظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية. يعمل المتحف على توثيق علاقته بالمجتمعات المحلية، باستخدام المشوقات، والمؤثرات الصوتية والأشرطة المسجلة لإشباع رغبتهم للمعرفة (لوحة 5، 6).



لوحة (5) متحف شيكا، ولاية شمال كردفان.



لوحة (6) الفناء الخارجي لمتحف شيكان، ولاية شمال كردفان.

متحف قصر السلطان علي دينار 1977م-الفاشر-ولاية دارفور:

تحول قصر السلطان علي دينار بالفاشر إلى متحف في العام 1977م لعرض آثار الفترات التاريخية بجانب عرض خاص للسلطان علي دينار والتراث الشعبي لدارفور. ويحتوي على مجاميع متحفية قيمة منها الأثرية والاثنوغرافية (لوحة 7). حكم السلطان علي دينار دارفور خلال الفترة من

عام 1898م حتى عام 1916م. اكتسب السلطان علي دينار قوته ومكانته المحلية والإقليمية والعالمية من مواقفه الكريمة، وبطولاته التي سطرها بإقامة سلطنته على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. واستعان بالعلماء، كالشيخ عبد الماجد الفلاتي إمام مسجد الفاشر، والقاضي إدريس عبد الله الدنقلوي الذي تولى القضاء، والشيخ محمد السناري من الأسر العريقة التي قدمت من وسط وشمال السودان واستوطنت دارفور، فالأول دنقلوي والثاني من السناهير، وكان لهم دور مهم في كل المجالات الدينية والفقهية، والأنشطة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دارفور مما يدل على أن السلطان علي



لوحة (7) متحف السلطان علي دينار، الفاشر.

المتحف الحربي-الخرطوم بحري:

أفتتح في العام 1991م. يقع هذا المتحف داخل مباني قيادة القوات المسلحة السودانية في الخرطوم، وتعرض فيه عدة أنواع من الأسلحة والمقتنيات العسكرية وصور القادة العسكريين ومذكرات قدامى المحاربين خلال الفترات التاريخية المختلفة التي مر بها السودان. يهتم المتحف الحربي بالتاريخ العسكري القديم والحديث وعكسه في شكل بانوراما للمعارك الحربية بجانب عرض المقتنيات الأثرية العسكرية وتوثيق التاريخ العسكري وعكس التطور الذي حدث في صناعة الأسلحة والمعدات الحربية والزي. ويهتم المتحف الحربي

بجمع وحفظ المقتنيات العسكرية والوثائق وعرضها بالمتحف والمعارض المؤقتة وتسهيل مهمة الدارسين وبث الوعي بتاريخ الوطن العسكري. صدر أول قرار لإنشاء المتحف الحربي عام 1991 من وزارة الدفاع وتم تكوين لجنة قومية لهذا الغرض واختيار مجموعة ضباط وأفراد للتدريب بالهيئة العامة للآثار والمتاحف لكي تعمل بالمتحف الحربي. افتتح في مبنى داخل القيادة العامة في عام 1998 ببعض المقتنيات المتمثلة في الأسلحة والدروع والنياشين. تعمل إدارة المتحف الحربي بجمع وحفظ ودراسة التراث العسكري وعرضه، ما يساعد في التعريف بدور القوات المسلحة عبر العصور في حماية الدولة، ويساعد في بث الوعي الثقافي والذخيرة والزي العسكري ويمكن عرض بانوراما لأحد المعارك الحربية وتشجيع البحوث لتوثيق هذا التراث الحربي كجزء من التراث القومي.

متحف المرأة بجامعة الأحفاد-ولاية الخرطوم:

نبعت فكرة متحف المرأة عام 1994م من وحدة توثيق الدراسات النسوية بجامعة الأحفاد بهدف جمع واقتناء ما يخص المرأة عبر العصور وتوفير المعلومات عن المرأة السودانية وأجراء الدراسات حول الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي. في إطار قضية التوثيق كعمل متسع ومتعدد الجوانب قدمت وحدة توثيق الدراسات النسوية دراسة مبدئية تبحث في إمكانية قيام متحف يختص بحياة المرأة السودانية ويخدم قضية الدراسات النسوية والمعلومات والتوثيق. ويعتبر الأول من نوعه في السودان وهو نموذج للمتحف الجامعي الذي يساهم في تقديم دراسة متكاملة لشريحة مهمة في المجتمع هم الطلاب. ومن مهام هذا المتحف؛ القيام بمهام المتاحف في التربية والتعليم والثقافة والترفيه لطالبات الجامعة والطلاب بصورة عامة والجمهور. من مهام المتحف التعريف بدور المرأة في تسلسل تاريخي من العصور الحجرية إلى عصرنا هذا وذلك بعرض جزء يوضح الأدوات والأواني والملابس التي صنعتها أو استخدمتها المرأة في جميع ولايات السودان. كما يبرز دور بعض الأسر كأُسرة بابكر بدري في تعليم المرأة. وقد بدأ حصر وتسجيل ذلك بالمتاحف الموجودة وتكملة ما لم يتم عرضه بمتحف المرأة حتى يقوم بدوره التاريخي التعليمي والثقافي في المجتمع بصورة عامه وليس بمجتمع المرأة فقط.

متحف البركل-كريمة الولاية الشمالية:

أفتتح عام 1996م ويعد من أهم المتاحف الموقعية نسبة لأهمية المنطقة

التي يقع بها كأول موقع يتم تسجيله في السجل العالمي للتراث بإسم جبل البركل ويضم مواقع الكرو، الزومة، نوري، صنم أبو دوم. وتعرض بالمتحف الآثار التي كانت تعرض بمتحف مروي والآثار التي تم الكشف عنها لاحقاً. تعمل المتاحف الموقعية على تفعيل العلاقة بين الاقتناء والحفظ والعرض والبحث العلمي والتواصل مع الجمهور وتطوير منطقة متحف الموقع الأثري اقتصادياً وثقافياً ودعم السياحة، لأنها تمثل موقع المكتشفات الأثرية (لوحة 8). تعرض متاحف الموروث الثقافي مقتنيات ترمز لعادات وتقاليد المجتمعات في الحاضر والماضي، لترسيخ مفاهيم علمية لأهمية التعدد والتنوع في حياة المجتمعات وإظهار قدرات الأجيال السالفة على التفاعل مع مكونات الطبيعة الحية وغير الحية. فلم يعد دورها الاقتناء والحفظ والعرض، بل تغير ليشمل تنظيم البرامج التعليمية والثقافية، لجذب الجمهور بفئاته الاجتماعية المختلفة والتواصل معه بشكل دائم، وصارت مقصد

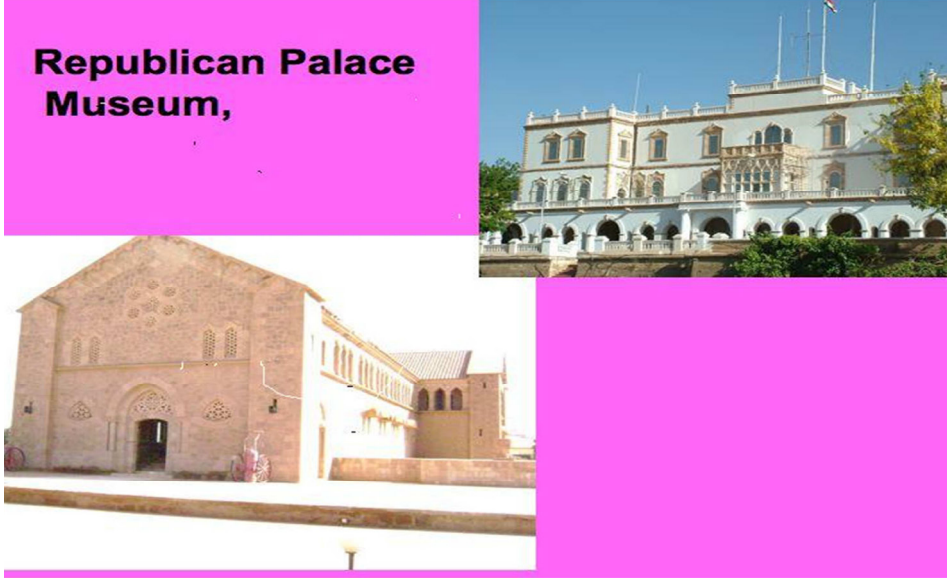


لوحة (8) متحف البركل، الولاية الشمالية.

متحف القصر الجمهوري:

أفتتح متحف القصر عام 1999، يقع ضمن مباني القصر الجمهوري في الخرطوم على شارع الجامعة، في مبنى كنيسة غوردون التذكارية التي أنشئت عام 1905 بالقصر الجمهوري، على الطراز المعماري البيزنطي. ويعتبر من متاحف التاريخ ويوثق للأحداث التي مرت بالقصر منذ بداية الحكم الثنائي. وبضم المتحف لوحات زيتية وصور فوتوغرافية لحكام ورؤساء السودان في حقبة

ماقبل الاستقلال وما بعده، وأوسمة وأنواط وقطع أثاث وأواني وآلات موسيقية وهدايا تلقاها الرؤساء والحكام. وللمتحف جناح للسيارات الرئاسية القديمة منذ الحكم الثنائي (لوحة 9).



لوحة (9) متحف القصر الجمهوري

متحف الجيولوجيا:

افتتح متحف الجيولوجيا عام 2003م، ويتبع لهيئة الأبحاث الجيولوجية، وكان في السابق متحفاً للعاملين في حقل الجيولوجيا. يحتوي العرض على كافة العصور الجيولوجية والتكوينات الأرضية في السودان، وبه عرض لصخور بركانية ونارية ورسوبية وغيرها من الصخور. كما توجد به أدوات حجرية ترجع لفترة العصور الحجرية وعرض لأحجار الزينة وأدوات كانت تستخدم للتنقيب عن المعادن وبصورة خاصة الذهب وكيفية إنتاج البترول.

متحف المصورات الصفراء:

أفتتح عام 2003، ويعتبر من المتاحف الموقعية التي يعتمد العرض فيها على مقتنيات من الموقع والفترة التي يرجع لها. ومن أهداف المتحف أيضاً حفظ بعض القطع الأثرية حتى يتم التعرف على موقع الأصلي بالموقع لتتم إعادتها له.

متحف جامعة وادي النيل-الدامر:

افتتح متحف جامعة وادي النيل للجمهور عام 2004م، ويعتبر أول متحف جامعي في السودان يرتبط بجامعة وطلاب وجمهور، وتم ذلك بتنسيق متكامل بين جامعة وادي النيل والهيئة العامة للآثار والمتاحف تحت اسم متحف وادي النيل بالدامر، تحت إشراف وإدارة مركز الآثار بالجامعة. ومن أهداف المتحف خدمة طلاب وأساتذة الآثار، وكمقصد سياحي للسياح من الولاية ومن خارجها. المتحف الجامعي مؤسسة علمية تبعث رسالة علمية حقيقية للطلاب والزوار في شكل ثقافة عامة، وتعرض مقتنيات أصلية ونماذج ومعلومات بأسلوب سهل ومباشر ومشوق وجذاب، وتعتبر مرجع للباحث في دراسته الأكاديمية وأبحاثه العلمية المختلفة.

متحف السكة حديد-عطبرة، ولاية نهر النيل:

أفتتح متحف السكة حديد في عام 2007م. ويتبع للهيئة العامة للسكة حديد، ويضم مقتنيات تمثل تاريخ السكة حديد في السودان، إضافة إلى عرض لعربات السكة حديد وتطورها وأجيالها المختلفة، وكذلك بعض صور ومجسمات لوسائل النقل قديما وحديثا، كما يعرض الكثير من أدوات ووسائل السكة حديد في شكل متسلسل.

متحف دارفور -مدينة نيالا-ولاية دارفور:

افتتح متحف جنوب دارفور (نيالا) عام 2006م، بعرض تسلسل للفترة التاريخية، والتي تبدأ بفترة ما قبل التاريخ وتنتهي بعرض للفترة الإسلامية، وقاعة لعرض تراث دارفور الشعبي، وقاعة لعرض تاريخ دارفور، وهناك عرض مفتوح بحديقة المتحف يشمل خيمة للأبالة وأخرى للبقارة ومطعم شعبي (لوحه 10). تعاقب على عرش سلطنة دارفور ما يزيد على الثلاثين سلطانا مسلما، بدءاً بالسلطان سليمان صولنج، وانتهاءً بالسلطان علي دينار الذي استشهد بعد الاحتلال الإنجليزي لدارفور عام 1916. فقد أقاموا الخلاوي لحفظ القرآن ودراسة علوم الدين والحديث النبوي، واشتهر الفور بكرم الضيافة لكل زائر وعابر سبيل، فتجدهم يخصصون أماكن للضيوف في بيوتهم، وتسمى رقي، وخلوة كبيرة في القرية لعابري السبيل، ويجتمع كل رجال القرية في المنزل الذي فيه الضيف أو الخلوة وكل شخص من أفراد القرية يأتي بطعامه. ويسهم المتحف في تشكيل الوعي العام والتواصل المعرفي

الذي يتجسد في أشكال وأنماط الحياة التي تهتم بالقيم والعادات والتقاليد التي ترتبط بالمجتمعات المحلية، فهي المحرك والمؤثر على رتق النسيج الاجتماعي الذي يشكل في منتوجه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي تحقيق الوحدة والأمن والسلام.



لوحة (10) متحف دارفور 2006 م - نيالا.

متحف كرمة -الولاية الشمالية:

افتتح في العام 2008م، ويقع بالقرب من موقع كرمة ومعظم الآثار التي تعرض به تم الكشف عنها بموقع كرمة والمواقع التي ترجع لفترة كرمة (لوحة 11)، مع عرض لبعض آثار فترات ما قبل التاريخ والفترات التاريخية (لوحة 12). وأيضاً يضم عرضاً للتراث الشعبي للمنطقة.



لوحة (11) متحف كرمة، الولاية الشمالية.



لوحة (12) تماثيل لبعض ملوك نبتا، متحف كرمة.

هناك عدد من المتاحف التي أنشئت مؤخراً، كمتحف القضاء بالهيئة القضائية، ولاية الخرطوم، ومتحف العملة بنك السودان-الخرطوم، ومتحف الجزيرة بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة، ومتحف بورتسودان بمدينة بورتسودان، ومتحف محمد نور هدا بولاية البحر الأحمر، ومتحف السلطان بحر الدين بالجنينة، ولاية دارفور. وكلها تمت بالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف. أما متحف الأستاذ محمد نور هدا فهو أول متحف خاص تم بجهد مقدر من هدا ب دعم فني من الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

متحف القضاء:

يتبع هذا المتحف للهيئة القضائية، وقد تم افتتاحه في عام 2008م لتوثيق الجوانب المختلفة للقضاء في السودان، ويجري العمل لكي يفتح المتحف للجمهور.

متحف السلطان بحر الدين:

يقع في مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور. افتتح في عام 2011. ويضم آثار لكل الفترات التاريخية، وتراث دارفور ومقتنيات للسلطان بحر الدين.

متحف سنار، ولاية سنار:

أعدت الهيئة العامة للآثار والمتاحف مشروعاً مشتركاً مع ولاية سنار واللجنة العليا للإحتفال بسنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م لإنشاء متحف

سنار (لوحة 13). وتم عرض المقتنيات التي نتجت عن حفريات المنطقة التي تأثرت بتعلية خزان الروصيرص، وهو عمل ضخم شاركت فيه كوادير من الجامعات السودانية، وشمل منطقة جنوب النيل الأزرق. واستجابة لنداء الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية؛ أُعد ونُفذ مشروع مسح وتنقيب لمواقع مملكة سنار بولاية الجزيرة وولاية سنار وتم عرض مقتنياتها بمتحف سنار. لقد شهدت منطقة سنجة بولاية سنار عام 1928م خلال فترة الحكم الثنائي حفريات أثرية أدت لاكتشاف آثار من بينها جمجمة عرفت بإنسان سنجة، وقد أكدت الحفريات الأثرية أنها لمجموعات استوطنت في هذه المنطقة كانت تعتمد في حياتها على الصيد وترجع لعصور ما قبل التاريخ، وتم عرض نموذج لها.



لوحة (13) متحف سنار.

أنواع المتاحف:

يمكن تقسيم المتاحف الحديثة إلى متاحف فنية ويتم فيها عرض اللوحات الفنية بالإضافة إلى أعمال النحت والخزف وغيرها من العناصر الفنية الرفيعة. والمتاحف التراثية التي تعرض التراث للحضارات المختلفة من أدوات كانت تستخدم قديما وتعرض هذه الأدوات حتى وصلت إلى ما نحن عليه الآن. ومتاحف علمية تعرض الأساليب العلمية والاكتشافات التي من خلالها تتم الاستفادة في تطور شتى العلوم البيئية والمعملية والصناعية. ومتاحف بيئية تعرض فيها أنواع مختلفة من مفردات البيئة كالأخشاب والمعادن المتنوعة والأحياء الطبيعية وغيرها من عناصر الطبيعة حولنا. ومتاحف تعليمية يتم

فيها عرض عينات من المواد التي تخدم النواحي العلمية والثقافية، وغالبا يحتوي هذا النوع من المتاحف على عدة قاعات للمعروضات مثل قاعة عرض التراث، وأخرى للآثار، وثالثة للعلوم بجميع فروعها. أما المتاحف القومية فتستمد تعريفها من وظيفة المتحف ذاته أي الحفاظ على التراث الفني للبلد، وهذه المتاحف تحتاج إلى الإضافات والتجديدات المستمرة لتطوير طرق العرض وتحديث المجموعات الفنية أو الأثرية المعروضة. ومن الضروري أن يأخذ المتحف القومي الطابع التذكاري، بالإضافة إلى إضفاء الفخامة المطلوبة لهذه المباني التذكارية. والمتاحف الإقليمية وهي التي تُعرض بها آثار مختلف الفترات التاريخية، وعرض خاص بالإقليم أو الولاية التي يوجد بها المتحف. والمتاحف التخصصية وهي التي تختص بإبراز فترة حضارية أو نوع واحد من المعروضات، كمتاحف القصر والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي. وتشمل المتاحف كذلك؛ متاحف الآثار وهي المتاحف التي تهتم باقتناء المقتنيات الأثرية وحفظها وصيانتها وعرضها عرضا فنيا. وأيضا متاحف الفنون وهي متخصصة في عرض منجزان الإنسان الفنية، إضافة إلى متاحف الفنون الجميلة ومتاحف الفنون التطبيقية، وتشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع السجاد أو الأثاث أو فنون التزيين. ومتاحف العلوم وتهتم بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة.

أهداف ومهام المتاحف:

تتعدد وتنوع المتاحف وتتفق في الأهداف التي تتمثل في حفظ وعرض هذه المقتنيات للجمهور، فهي لغة عالمية ومرآة تعكس حضارة الدول التي يمكن لكل الشعوب قراءتها. تحتاج المتاحف كمؤسسات ذات رسالة علمية وتعليمية وثقافية لكوادر مدربة ومؤهلة لإدارتها، فالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري. تتركز وظيفة المتحف بشكل أساسي في حفظ وصيانة وعرض نماذج من مخلفات الحضارات القديمة، حيث يأتي الزوار للمتاحف للاستمتاع بمشاهدة محتوياتها الأثرية والفنية. تعمل المتاحف لتحقيق أهدافها في خدمة الفرد والمجتمع، بالمحافظة على التراث الحضاري التاريخي والثقافي والعلمي بجمع واقتناء المقتنيات والمواد والوثائق الأثرية والتاريخية، وتسجيلها وحفظها، وعرضها بأسلوب يدخل المتعة على الزوار. فهي أداة تواصل

حضاري وتلاقى بين الثقافات، وتسهم في دعم البحث العلمي وتنمية السياحة، ونشر المعرفة وتنشيط الحركة الفنية والعلمية، وبث الوعي ونشر المضامين التاريخية والعلمية للزوار بمختلف أعمارهم ومستوياتهم العلمية. تعمل المتاحف المختلفة على تحقيق الكثير من الأهداف المهمة من أجل خدمة الفرد والمجتمع، حيث تتولى هذه المتاحف القيام بالمحافظة على التراث الحضاري التاريخي والثقافي وإبداعات الآباء والأجداد من خلال القيام بجمع واقتناء القطع والمواد والوثائق الأثرية والتاريخية، والقيام بتسجيلها وتصويرها وتنظيفها وحفظها، وترميم ما يحتاج منها إلى ترميم، وعرضها بأسلوب يدخل المتعة على الزائرين.

“Preservation of the collection is part of the Museum's mission statement and as such we will strive to meet professional standards regarding handling, storage, and displaying. Museums have a duty to acquire, preserve and promote their collections as a contribution to the safeguarding of the natural, cultural and scientific heritage” ⁽¹⁾.

أهداف المتاحف:

تُعد المتاحف إحدى مكونات البحث العلمي المتحفي الذي يتكون من ثلاثة أنواع هي البحث المنظم المخطط، ويبدأ باختيار ودراسة الشكل العام، والوصف للمقتنيات المتحفية وكيفية استخدامها وأهميتها. النوع الثاني هو البحث الأساسي ويقوم به أمناء المتاحف لزيادة المعلومات التي توفرت عند استلام المتحف لها بالاستفادة من معلومات البحث الأول. والنوع الثالث هو البحث الاجتماعي ويتخصص في دراسة زائر المتحف، نوعه، مستواه، احتياجاته التي يبحث عنها بالمتحف. يعتبر البحث العلمي من العناصر المهمة والأساسية للمتاحف، وذلك لتوفير المعلومات الخاصة بهذه المقتنيات. وتأتي بعد ذلك عملية النشر والمعارض. وتعمل المتاحف على تفعيل العلاقة بين البحث العلمي والحفظ، وتعمل على دعم وتشجيع أعمال البحث والتنقيب العلمي المنهجي عن الآثار، وتسهم في تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنشيط الحركة الفنية والعلمية في المجتمع، وتعميق التعاون مع المؤسسات العلمية الوطنية والدولية في مجال الآثار والمتاحف. فالمتاحف هي إحدى مكونات البحث العلمي، وهي أداة تربوية تعمل على نشر الثقافة ورفع مستوى التعليم، وهي أداة تواصل حضاري وحوار بين الثقافات، ولها دور فعال في تطوير وتنمية السياحة.

وتعد المتاحف إحدى وسائل تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد والمجتمع. وتقدم الخدمات التعليمية وتساعد على ترسيخ المعرفة بالتاريخ، والثقافية، وتفسير الحاضر والماضي، وتشجيع الأدباء والعلماء والفنانين والمبدعين وتكريمهم والترويج لأعمالهم. ومن أهداف المتاحف تنوير الجمهور وتعريفه بتراثه وحضارته، وتهيئة الجو الترفيهي للمجتمع، وتشجيع أصحاب المقتنيات الخاصة وحثهم على حفظ مقتنياتهم في المتاحف التي ستتولى صيانتها وترميمها وتنظيفها من جهة، ومن جهة أخرى ستقوم بعرضها على جمهور الزائرين في هذه الأماكن المفتوحة الآمنة.

الوظائف الأساسية للمتاحف:

1. الجمع والاقتناء: ويتم ذلك بجمع المقتنيات بكل الطرق منها الحفريات الأثرية أو عن طريق نشر التعاليم الدينية، حيث كان للأعمال الفنية الأثر الكبير على عواطف الناس. ويظهر ذلك فيما تم العثور عليه من لوحات فنية في المعابد والكنائس والزخارف وفن العمارة في المساجد والقباب والمباني الإسلامية. ويتم ذلك عن طريق الشراء، الإهداء، التبادل، الاستعارة.
2. التسجيل والتوثيق: حيث يقوم المتحف بتسجيل وتوثيق كل المقتنيات، وكل مادة متحفية يجب أن تصبحها معلومات كاملة ليسهل الاستفادة منها علمياً.
3. الحفظ والتخزين: حيث تُخزن القطع وذلك بإيجاد مكان ملائم يخطط بصورة توافق طبيعة المواد التي يراد تخزينها حيث تستخدم جميع المتاحف حجرات سفلية معدة لذلك يراعى فيها التهوية، متابعة درجات الرطوبة والحرارة.
4. العرض المتحفي: وهي وظيفة توصيل المعلومة مباشرة من المتحف للمتلقي.
5. الترميم والصيانة: يعمل هذا الجزء على محاولة إرجاع الأشياء والمواد إلى أصلها، وذلك باستخدام الطرق والأساليب المعدة لذلك.
6. الأمن والحماية: يقصد به حماية المعروضات كالتأمين ضد السرقة والأضرار والعوامل البيئية كالرطوبة والحرارة.
7. التعليم والبحوث: يقوم المتحف بالكثير من البرامج البحثية والدراسات التي تدور حولها وظيفة المتحف.

تتركز مهمة المتاحف الأولى في الاقتناء ((acquisition والحفظ والتوثيق والدراسة والعرض للمقتنيات التي جمعت والتعريف بها من خلال العرض المتحفي وما يصاحبه من وسائل سمعية وبصرية لتحقيق أهدافها في مجال البحث العلمي ونشر المعرفة وخدمة المجتمع.

“Museum management is defined as the action of ensuring the running of the museum’s administrative business and, more generally, all the activities which are not directly attached to the specific fields of museum work, such as preservation, research and communication. The guidelines of management illustrate a certain concept of museums relationship to public service”. “Preservation of the collection is part of the Museum’s mission statement and as such we will strive to meet professional standards regarding handling, storage, and displaying. “Museums have a duty to acquire, preserve and promote their collections as a contribution to the safeguarding of the natural, cultural and scientific heritage” (2).

التوثيق المتحفي:

إن التوثيق يأتي في المرتبة الثانية بعد عملية الجمع، ويتطلب ذلك وضع سياسات خاصة بكل متحف تحدد الخطوات التي يتبناها المتحف للتوثيق والدراسة والحفظ والعرض وبما أن المقتنيات المتحفية تمثل العمود الفقري للمتحف؛ فالتوثيق العلمي هو العمود الفقري لعمل المتاحف وأساس المعلومات. ولا تقاس قيمة المادة المتحفية بحجمها أو وزنها أو مادتها التي صنعت منها وإنما بالفائدة التي تقدمها للمجتمع من خلال دراستها. فالتوثيق العلمي للمقتنيات هو مفتاح النجاح لإدارتها وتحقيق أهداف المتاحف. وبما أنه لا يوجد متحف دون مقتنيات فيمكن القول بأنه لا يوجد متحف نشط دون نظام توثيق علمي يساعد على دراسة المقتنيات والمحافظة عليها منذ وصولها المتحف. ويتطلب ذلك توثيقاً علمياً لأن التوثيق مفتاح النجاح المتحف. وحتى يتمكن المتحف من تنفيذ أهدافه يجب وضع سياسة خاصة به تحدد خطواته في الجمع والتوثيق والدراسة والحفظ والعرض، وهو ما يعرف ب: (سياسة إدارة المقتنيات)، Collection، (Management Policy).

The Collections Management Policy Should directs operations of the collections, outlines levels of responsibility, sets standards concerning collections, and serves as a guide for collections-related ethics. It outlines the operations of collections within the museum but does not address policies for museum functions other than the collections.

عند اقتناء المقتنيات يجب توثيقها وتسجيلها في سجل بشكل دقيق يشمل كل البيانات المتعلقة بالقطعة، كرقم القطعة وتاريخ الدخول، ونوع المادة، ومصدرها، ويتم توصيفها توصيفاً دقيقاً مع تحديد مقاساتها والمكان الذي جاءت منه وتحديد مصدرها سواء كانت من حفرة أو هدية أو تم اقتنائها عبر لجنة، وتدوينها مع تحديد حالتها الراهنة، هل هي سليمة أم تحتاج إلى ترميم وصيانة وعلاج معلمي، ثم تصور من كل الجوانب. ويكون التوثيق من نسختين واحدة منها تصاحب القطعة المتحفية في المخزن والأخرى تحفظ بموقع آخر. ويجب تسجيل تلك التي تخرج من المخزن للعرض الدائم أو المؤقت أو للدراسة أو المخبر حال خروجها أو نقلها، وينبغي تسجيل أيضاً الشخص المسؤول عن إخراجها ومستلمها، والجهة المنقولة إليها. كما ينبغي أن تخرج بمحضر تسليم وتعود بمحضر إستلام. لضمان عودتها من أي مكان في العالم في حالة سرقتها أو فقدانها بموجب الرقم المتحفى وكرت التوثيق، وذلك في إطار الاتفاقيات الدولية المتعارف عليها الخاصة بحماية التراث العالمي.

Documenting the collection through accession records, inventory and cataloging are needed to maintain intellectual control over the collection, in Storage or display. An inventory of a collection; is a list of all available information in a collection, it require records that adequately show the location of objects whether they are on exhibit, or in storage.

التخزين والترميم والصيانة:

تهدف أعمال الترميم والصيانة للمحافظة على المقتنيات المتحفية، ومعالجة ما يحدث من تدهور لها نتيجة للعوامل البيئية والمساعدة على إطالة عمرها. إن سياسة المحافظة على المقتنيات المتحفية بالمخازن أو بالعرض تتطلب محاربة الأسباب التي تؤدي لتدهورها، وتحدد المعلومات بسجلات المقتنيات المتحفية متى وكيف تتم عملية صيانة أو ترميم هذه المقتنيات. كما يجب التعرف

على مبادئ وأهمية ترميم وصيانة المباني والمواقع الأثرية والمقتنيات الأثرية والتعريف بأحدث طرق ترميم وكلمة ترميم ((Restoration في معناها الواسع تعتبر موازية لكلمة صيانة (Conservation) أو كلمة استبقاء (Preservation) بدراسة عوامل وأسباب التلف المختلفة التي تصيب المقتنيات المتحفية، والعمل على تطويرها ودعمها بالتقنية الحديثة. يجب توثيق عملية الصيانة والترميم توثيقاً دقيقاً، ويتبع ذلك تصوير وتسجيل المراحل التي تتم فيها العملية. تساعد الوثائق الخاصة بالصيانة والترميم على معرفة المواد التي استخدمت للاستفادة منها في المعالجات التي تتم مستقبلاً.

Conservation is a science which illustrates a modern and ethical approach to the management and maintenance of the collections. Museums in order to protect museum's collection on display or storage the factors which endanger them and condition which are favorable must be known, and should address, the storage, temperature, relative humidity, pest control, conservation, handling of objects, disaster planning and location inventories, in their collections management policy. Preventive conservation is an approach by which we slow down or stop the negative ageing effects by improving the storage environment to keep the collections in a good condition as longer as possible.

لتكملة عملية الصيانة بطريقة علمية صحيحة لابد من معرفة كل الأخطار التي تواجه المقتنيات والأوضاع التي يجب توفرها في أماكن عرض وتخزين هذه المقتنيات. يجب تسجيل نوع الضرر والأسباب التي أدت لتدهور القطعة والهدف من المعالجة والتوصيات التي يجب إتباعها في حركة المواد المتحفية والتخزين، ومن ذلك المحافظة على درجة معينة للرطوبة والحرارة والضوء وحمايتها من الأتربة. يجب توثيق عملية الصيانة والترميم توثيقاً كاملاً ودقيقاً، حيث أن المعلومات التي نجدها في سجلات المقتنيات المتحفية هي التي تساعد على معرفة المواد التي استخدمت للاستفادة منها لتحديد متى يتخذ القرار بإجراء عملية الصيانة والترميم. ويشمل التوثيق وصفاً لتركيبية وحالة القطعة قبل البدء في عملية الصيانة والترميم، ويتبع ذلك بتصوير وتسجيل المراحل التي تتم فيها العملية. فكل هذه الوثائق تساعد في عملية الصيانة والترميم.

العرض المتحفي:

العرض المتحفي من أهم عناصر التشويق وهو الوسيلة الإعلامية الأكثر نجاحاً في تبليغ المعلومة لزوار المتحف، لذلك لا بد من الاهتمام بطرق العرض والتركيز على بعد الزمان والمكان ووضع المعلومات بصورة جذابة وتفادي التكرار والتطويل. فالعرض الدائم يكون في المتحف، ويكون بصورة دائمة بعرض المقتنيات بأحدث أساليب العرض، ودعمها بالتقنية الحديثة واستخدام المؤثرات الصوتية والضوئية، وله تأثير قوي يسترعي الفكر والانتباه. تعتمد الكثير من المتاحف على عرض مقتنياتها وفق التسلسل التاريخي، فهي تبدأ بفترة ما قبل التاريخ، ثم فجر التاريخ، ثم الفترات القديمة فالوسيلة وأخيراً الحديثة والمعاصرة، أو حسب نوع مادتها، وقد يمزج بين الطريقتين، فتعرض المقتنيات حسب مادتها وتسلسلها الزمني، وهذا بغرض إبراز التطور الذي عرفته كل صناعة، أو فن من الفنون عبر التاريخ ويمكن عرض المقتنيات حسب المواقع المكتشفة بها، أو حسب أصحابها، كأن تخصص قاعة لعرض مقتنيات وهبها شخص واشترط على المتحف عرضها منفصلة ومستقلة. لقد ظهر التحدي لدور المتاحف في المجتمع، وشهدت الأعوام الأخيرة تطور ملحوظاً في مفهوم العرض المتحفي الدائم والمؤقت، وظهر دور المصمم الداخلي لإظهار المعروضات في جوها الطبيعي باستغلال الألوان والإضاءات ووحدات العرض المختلفة، حيث يجب أن تتوفر في القاعة أسلوب عرض مميز وشائق، باستخدام المؤثرات الصوتية والضوئية ووضع المعلومات بصورة جذابة. يهدف التصميم الجيد لتوحيد حركة الناس بطريقة تمكنهم من رؤية المعروضات بسهولة، وتلعب الألوان دوراً بارزاً في التأثير البصري لتصميم الفراغ وتكييفه حسب العرض، حيث تستعمل في الفراغ ألوان متجانسة كخلفية لربط مجموعة من المقتنيات ذات طبيعة واحدة. فالعرض الجيد وتفادي التكرار والتطويل، يدخل المتعة لنفوس الزوار ويبعد عنهم الملل والضجر. يتم العرض المؤقت أحياناً بالمتحف أو قاعة خاصة به، كأن يكون متزامناً مع ملتقى علمي أو مناسبة معينة، كالיום العالمي للمتاحف. ويجب الاهتمام بطرق العرض والتركيز على بُعد الزمان والمكان واستخدام المؤثرات الصوتية والضوئية ووضع المعلومات بصورة جذابة وتفادي التكرار والتطويل، فالعرض الجيد باستخدام وسائل الصوت والضوء يدخل المتعة لنفوس الزوار ويبعد عنهم الملل والضجر. يمكن عن طريق العرض المتحفي تتبع الحرف اليدوية والصناعات الشعبية على مدي العصور وإبراز القيم الجمالية والفنية لها.

The term 'exhibition' refers to the result of the action of displaying objects; it is the only language through which a museum can communicate. Exhibitions are one of the most important functions of the museum's contact with the public, they are the means of communication and their goal is to offer information and knowledge, enjoyment and entertainment.

أساليب وطرق العرض المتحفي:

تعرض المتاحف عينات من المقتنيات لتحقيق أهدافها العلمية والتربوية والثقافية والترفيهية ودعم التواصل الحضاري ورفع الوعي بأهمية المتاحف وربطها بالمجتمع. تشمل أساليب العرض: الإضاءة، اللون، المقياس، اللمس، المؤثرات الخارجية، والفراغات الداخلية والممرات في المتحف. وموضوع العرض له تأثير كبير على المتحف حسب المواد التي ستعرض، بالإضافة للفراغات الداخلية للمتحف التي تصمم لخدمة المقتنيات. وأهم طرق العرض المتحفي هي أن يُبنى العرض على قواعد علمية وفنية، ويتم اختيار المقتنيات وتجهيز دواليب العرض ووضع المقتنيات داخلها وعرضها بطريقة سهلة الحركة، وتجهيز المعلومات الخاصة بالمقتنيات ووضعها بصورة تمكن جميع الزوار من قراءتها، وخلق نوع من التشويق للبحث عن معلومات إضافية. ومراعاة الوضع الخاص بالمعوقين. وتعتبر الإضاءة الطبيعية أو الصناعية من أهم العوامل التي تبرز نجاح العرض بالمتحف. وتلعب الألوان دورا بارزا في التأثير البصري لتصميم الفراغ، وتستعمل في الفراغ ألوان متجانسة كخلفية لربط مجموعة من الأشياء ذات طبيعة واحدة. ويعد الجمهور من أهم العوامل التي تتدخل في وضع التصميم الأولي لأي متحف، إذ يحدد نوع المتحف وطريقة العرض وطابعه وحجمه وامتداده وخطوط السير به، ولهذا وجب تصميمه بناءً على نوعية الجمهور من حيث السن والمستوى العلمي والثقافي والتربوي، ومعرفة الفترة الزمنية التي سيمكثها الزائر للمتحف. وعندما يتم ذكر الجمهور فإن ذلك له علاقة بخطوط السير والحركة وتصميم المتحف، فسوء التصميم يؤدي إلى تكديس الناس وتعثر الحركة، وبالتالي يكون عامل طرد بدلا من أن يكون عامل جذب. فالمدخل والمخارج تعد من أهم العناصر المكونة له ويراعى تصميم مدخلان على الأقل أحدهما للجمهور والآخر للخدمة، لضمان الأمان، ومخرج للطوارئ بحيث يكون محكم الإغلاق.

The value of the objects depends on how well they serve in accomplishing the goals of the museum. One of the main functions of museums is to provide a living testimony to national history through the ages, by the means of the exhibits, for the purposes of education, research and enjoyment.

الدور التربوي والتعليمي للمتاحف:

تعرف التربية المتحفية بأنها: «التربية الثقافية والعلمية والتربوية التي تتم بزيارة المتاحف، فالتربية بمفهومها الشامل لم تعد تنحصر في المدارس والجامعات والمعاهد، وعلى ما يليق به المعلم على الطلاب، وإنما امتدت خارجها لتشمل المتاحف. فالمتاحف هي مؤسسات تعليمية تربوية تهتم بجمع وعرض مقتنيات حقيقية تتيح للطلاب والأطفال معرفة الحقائق من مصدرها الأصلي بالمتحف. فالمتاحف هي أحد مصادر التعليم المرتبطة بالتربية الحديثة التي تمكن الطلاب والأطفال من فهم الحقائق العلمية بسهولة بمعلومات راسخة بعيدة عن التلقين التقليدي، وتوفر بيئة تعليمية تساهم في تثبيت المعلومات في أذهان الطلاب، وتوسيع آفاقهم أكاديمياً، وتنمي الحس الوطني لديهم، ومهارات البحث العلمي. لقد أصبحت المتاحف محط أنظار لكونها مراكز إشعاع حضارية وعنصر مهم في عملية التربية ونشر الثقافات وتنمية الحس الوطني. ينجح دور المتحف كرافد تعليمي بإعداد وتفعيل البرامج والأنشطة التعليمية التي تهدف للتكامل بين المتحف والمؤسسات التعليمية المختلفة من خلال ربط المناهج التعليمية بالمقتنيات المتحفية. فالتعليم المتحفى غير الزامى لا يعتمد على الامتحانات للتقييم والطلاب لهم الحرية للمجيء للمتحف حسب رغباتهم. إن التربية المتحفية تجعل المواد التعليمية مرتبطة ذهنياً بالمتعلم، كما تؤثر إيجاباً في قيم الطلاب وترقية الهوية الثقافية والاجتماعية. يجد الطلاب والتلاميذ في المتحف بيئة غير بيئة المدرسة تقدم لهم الحقائق التاريخية بطريقة مباشرة، وفي زمن أقل وبأسلوب بسيط من مصدرها الأصلي واكتساب المعرفة عن طريق المشاهدة والرؤية والملاحظة. ويقع على المتاحف دور مهم في تفعيل التربية المتحفية لبناء شخصية الفرد وتأکید الهوية الوطنية وإثراء العقل بأرقى القيم والمفاهيم الثقافية والفنية والحضارية. وتستطيع الجهات ذات العلاقة جعل المتحف بتجهيزاته وتقنياته أحد مصادر التعليم والتعلم، ما

يتيح للطلبة والطالبات فرصة تنمية تفكيرهم العلمي. يسعى المتحف لتحقيق الأهداف العلمية والتربوية للعملية من خلال التعريف بالإرث الحضاري. إن قيمة المقتنيات تعتمد على مدى خدمة هذه المقتنيات في تحقيق أهداف المتحف، فمثلاً في متاحف الأدب فإن المقتنيات يجب أن تحقق المتعة الحقيقية وتهيئ الخيال للزائر. وفي أي نوع آخر من المتاحف يجب على المقتنيات أن تحقق أهداف التعليم والجاذب الفكرية.

Museums are educational and scholarly institutions and as such have an important role in providing education services to their users; they are also important resources for lifelong learning, as their collections and the associated information can be used for educational purposes by visitors of all ages. Museum education can be defined as a set of values, concepts, knowledge and practices aimed at ensuring the visitor's development; and they provide a learning situation in which the visitors experience learning. Museums possess materials and information that can be used in enriching and improving the school curriculum in various disciplines.

المتحف الجامعي:

المتحف الجامعي مؤسسة علمية تعليمية تبعث رسالة علمية، وهو مرجع للباحث في دراسته الأكاديمية ويعرض مقتنيات ومعلومات متخصصة بأسلوب مشوق وجذاب وسهل، ومباشر، ويوفر الإمكانات اللازمة للتجارب والدراسات والأبحاث العلمية. إن إعطاء الطالب معلومة ملموسة عن طريق رؤية العينات والمعروضات حقيقية كانت أم مجسمة تحفز في ذهنه حقائق ووثائق لن ينساها، وتمكنه من ممارسة شاطئه التعليمي بسهولة وبحرية في المناقشة والاستدلال بحقائق ملموسة، وبدلاً من الأسلوب المجرد لنقل المعرفة للطلاب. لذلك يجب توفير مادة علمية تاريخية جذابة في المناهج التعليمية، يستطيع من خلالها المربي أن يبتعد عن السرد التاريخي، معتمداً على أسلوب رواية القصة وربطها بإثراء العقل والفهم الفكري والوجداني، وتأكيد الهوية والأصول الثقافية. وأصبح للمتاحف الجامعية دور تعليمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقسم الآثار في الجامعات السودانية والأجنبية، حيث تتوخى مقرراتها مواكبة أحدث التطورات العلمية والأكاديمية في الدراسات الآثارية بفروعها المختلفة، كما لها

دور مهم في النهضة التعليمية بتنمية القدرات ورفع مستوى الثقافة عن طريق الحس والمشاهدة والاستنتاج ثم الوصول إلى حالة الابتكار. لا بد من ترغيب الطلاب بزيارة المتحف مرة أخرى. مما يساهم في إعداد أجيال واعية بتراثها الحضاري، تعتز به وتحافظ عليه. يهدف دليل المتحف للتعريف بالمتحف، ووضع إرشادات لزيارة المتحف، ونوع الخدمات التعليمية المتحفية، والبرامج، وورش العمل التعليمية، والخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. يجب توسيع دائرة التعليم خارج الفصل التعليمي تحت إشراف المعلمين وأمناء المتاحف، وتطبيق استراتيجيات حديثة في التعليم تبعد جمود المادة الدراسية، ويكتسب الطلاب مهارات مختلفة، أهمها التفاعل مع المادة الدراسية، وترغيب الطلاب بزيارة المتحف مرة أخرى، وأن ينظم المتحف عروضاً وبرامج متنوعة لجذب الطلاب والأطفال، وإعطاء كل قاعة عرض لفترة كافية لتحقيق أكبر فائدة ممكنة، للإستمتاع بالزيارة.

دور المتاحف نحو الأطفال:

تلعب التربية المتحفية دوراً مهماً لدى الأطفال، إذ تنمي قوة التنبؤ والاستنباط واستنتاج حلول القضايا، والتحقيق والدراسة، والتقدير والتقييم، وهي ضرورية لتربية الطفل منذ الصغر ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وجمالياً، وتنمية مواهبه في التفكير والملاحظة الدقيقة. يهتم الأطفال بالمتحف ويظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية، والمتاحف بالنسبة للأطفال هي بيوت الأشياء الحقيقية، حيث يضم المتحف مقتنيات لجميع العصور التاريخية، ومواد علمية بمصاحبة معلومات توضيحية تعرّف الأطفال بتاريخهم وتؤكد الهوية والأصول الثقافية للطفل، لذلك تكون معروضات المتاحف والتي تستخدم لأغراض تربوية من المجاميع الأصلية. إن إنشاء متاحف للأطفال بات قضية ذات أهمية بالغة ذات أهداف كبيرة، مثل تأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل، وتنمية القدرات التعليمية، ويتم ذلك بالتخطيط وإعداد البرامج التعليمية لتكون ممتعة ومشوقة لتثقيف الطلاب وتعريفهم بالتراث والثقافة والعلوم والمعارف المختلفة بطريقة شائقة تلامس الحواس المختلفة لديهم، وتجعل من المعرفة متعة لا تنسى. كما يجب تهيئة الطلاب لزيارة المتحف لإشباع الجانب الفضولي لديهم، ويستطيع المتحف جذب الأطفال من خلال الشرح الوافي بالمشوقات من طرق عرض جذابة لتدخل في نفوسهم المتعة، وتبعد عنهم الملل، ويمكن استخدام

المؤثرات السمعية والصوتية والأشرطة المسجلة لإشباع رغبتهم للمعرفة. يجب توفير قاعة للتعليم بالمتحف بمعينات العرض للأطفال لدراسة المواد المتحفية بأنفسهم ما أمكن ذلك من المواد المتكررة والتي لا تتأثر باللمس والنسخ المتقنة لدراستها وفحصها. وتأتي فكرة برنامج التربية السياحية المدرسية لتعميق الثقافة السياحية من خلال التركيز على المجتمع التعليمي، وتحقيق التوعية الشاملة نحو فهم مقتنيات المتحف.

دور وسائل الإعلام في التعريف بأهداف وبرامج المتاحف والترويج السياحي:

يحتل الإعلام مكانة متميزة للتعريف بدور المتاحف نحو المجتمع، انطلاقاً من طبيعة وظائفه وتأثيرها على الإنسان، ويقع على وسائل الإعلام دور مهم في نشر الوعي بالمتاحف بالاستفادة من التقنية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أحدثت ثورة في قطاع السياحة بهدف دعم السياحة الداخلية والترويج لها. وله دور مهم في التعريف بالمتاحف وأنشطتها في مجال العلوم والتربية والثقافة. فالإعلام من التخصصات الحديثة التي تسهم في التعريف بدور المتاحف في المجتمع وما تقدمه للطلاب والأطفال، ويتم ذلك بوضع منهجية علمية بالاستفادة من التقنية الحديثة، وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كالواتس آب والفيس بوك، والوسائل السمعية والبصرية التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات لتسليط الضوء على مقتنيات المتاحف وبرامجها. يسهم ذلك في تركيز المعلومات في أذهان الطلاب والزوار، وإضافة روح المتعة والتشويق باستخدام القنوات الترويجية الحديثة كأجهزة الفيديو والأقراص المدمجة (CD)، مما يسهل تبادل المعلومات مع أصدقاء المتاحف. تركز مقومات الحفاظ على التراث الحضاري بالمتاحف على وعي المجتمعات المحلية ولأجهزة الإعلام المختلفة دور مهم في نشر الوعي. كما لا بد من تفعيل الدور الثقافي للمجتمعات المحلية وتطوير وسائل وأساليب عرض الحقائق الثقافية والتاريخية والعلمية بأسلوب يتناسب مع كافة الأعمار والثقافات واللغات، بهدف اكتساب الخبرة والمعرفة ومواكبة عصر العولمة. واستخدام أساليب تقنية متقدمة في طرق العرض بالمؤثرات البصرية، كالشاشات السينمائية، وشاشات البانوراما، والمؤثرات السمعية في قاعات العرض المتحفي. الوعي المتحفي من أهم مقومات السياحة لاهتمامه بالتثقيف لكل المهتمين، لذلك لا بد من إعداد خطة لعملية الترويج

السياحي للمواقع الأثرية والمتاحف لرفع مستوى الوعي لإنجاح إستراتيجية المتاحف ونشر الوعي السياحي. في أواخر القرن العشرين أدخلت متاحف كثيرة نظاماً جديدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك المعدات التي تعمل بالكمبيوتر، وعروض الصوت والضوء والفيديو، ما أضفى على المتاحف مزيداً من الحيوية والجاذبية، وساعد على تحسسين أداء المهمة الثقافية للمتاحف. وفي ألمانيا تحولت بعض المتاحف إلى متاحف افتراضية تقدم عروضها على شبكة الانترنت، وهي طريقة باتت تلقى إقبالا كبيرا لدى الزوار الافتراضيين، خاصة في ظل تطور التكنولوجيا التفاعلية. فالمتاحف الافتراضية تتيح فرص تفحص معارضها ومقتنياتها ونحن جالسون في بيوتنا. فعندما أغلق متحف الفن «كونستاهله» في مدينة بريمن الألمانية نهاية عام 2008 بهدف التحديث وبناء مبنى ملحق، وُضعت المجموعة الفنية التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الإنترنت، قصد إبقاء التواصل بينها وبين محبي هذا الفن إلى غاية إعادة افتتاح المتحف المتوقعة في ربيع عام 2011، وبهذا فإن جولة افتراضية سوف توضح كافة غرف العرض التي صورت خصيصا لهذا الغرض. ويمكن للزوار أن يضغطوا على تماثيل ولوحات معينة وتشغيل أفلام فيديو والاستماع إلى معلومات مخصصة للأطفال. وقال مسؤولو المتحف أن تجسيد هذه الجولة الافتراضية كلف عشرات الآلاف من اليورو.

خاتمة:

لقد شهد العصر الحالي تقدماً في جميع المجالات، ما جعل المتاحف تعيد النظر لتطوير وتحديث دورها المتمثل في حفظ وعرض وصيانة المقتنيات لتكون مؤسسات تعليمية تهتم بإعداد وتنفيذ برامج وأنشطة تعليمية وثقافية متنوعة، لكي تصل المعرفة بموضوعات المتاحف بأسلوب شائق وجذاب، ليصبح المتحف مكاناً معرفياً علمياً لجميع أفراد المجتمع. ومن أهداف المتاحف المختلفة كذلك تنوير الجمهور وتعريفه بتراثه وحضارته، وتراث وحضارة الشعوب الأخرى، وتهيئة الجو الترفيهي للمجتمع. فالمتاحف تنمي حرية التفكير ودقة الملاحظة عند زوارها، وتقدم الخدمات التعليمية لأبناء المجتمع، وتساعد على ترسيخ المعرفة بالتاريخ والجذور الحضارية والثقافية والفنية للأمم والشعوب وتفسير الحاضر والماضي للأفراد والمجتمعات على حد سواء. فالمتحف ليس مجرد بناء فخم يضم قطع ومجموعات خامدة بل مهمته أكبر من ذلك فيجب أن

يكون مركزاً حياً للمجتمع ذا دور بارز يربطه بنشاطات ثقافية متنوعة. تشكل المتاحف مركزاً للدراسة والتأمل وتنمية القدرات وإظهار المواهب ويتم ذلك بالتدريب على كسب المعرفة والمهارات عن طريق الحس والمشاهدة والرؤية عن طريق الحس والمشاهدة والرؤية، وتعتبر أداة للحوار بين الأمم لتحقيق التنمية الثقافية وفقاً للإطار التاريخي والثقافي. وتطرح العولة عدة تحديات أمام الثقافات والهويات الوطنية في العالم، لذلك يجب إدراج مشروع تقوية الشعور بالهوية الوطنية. وقد أصبح من مهام المتاحف تعليم الناس تنظيم أوقاتهم والاستفادة منها، وذلك بتنظيم نشاطات خلّقة للشباب والكبار. فالتربية التحفّية أصبحت ضرورة للطلاب والأطفال لتربيتهم وتثقيفهم منذ الصغر ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وأخلاقياً وجمالياً. وتحتاج عملية النهوض بالتربية التحفّية لتأهيل أمناء متاحف ومعلمين لتوصيل المعلومة للطفل بصورة سهلة وبمبسطة. كما يجب توفير مادة علمية تاريخية أثرية جذابة في المناهج التعليمية، يستطيع من خلالها المربي أن يبتعد عن السرد التاريخي معتمداً على أسلوب رواية القصة وربطها بالواقع الحالي، ويخلق صلات مع الأطفال لتحقيق أهداف المتاحف التعليمية والتربوية في تنمية الوعي الحضاري وشعوره بمسؤولية حماية ممتلكاته الثقافية. وللمتاحف دور مهم في مجال بناء القدرات، وتعزيز حبّ المعرفة والإطلاع، وتوصيل رسائل بأهمية الثقافة، لمساعدة المجتمعات للتصدي للمعوقات والنزاعات التي تواجهها. وفي أواخر القرن العشرين؛ أدخلت متاحف كثيرة نظاماً جديدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك المعدات التي تعمل بالكمبيوتر، وعروض الصوت والضوء والفيديو، مما أضفى على المتاحف مزيداً من الحيوية والجاذبية، وساعد على تحسسين أداء المهمة الثقافية للمتاحف. وللمتاحف دور فعال في تنمية تطوير السياحة بعرض مقتنيات المتاحف بأسلوب يدخل المتعة على الزوار، فهي أحد وسائل تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد والمجتمع. وفي المتاحف يدرك السائح والزائر والباحث أهمية الماضي والصلات التي تربطه بالحاضر. كما تعمل المتاحف على تشجيع الأدباء والعلماء والفنانين والمبدعين وتكريمهم والترويج لأعمال الفنانين وتقديم الخبرات الفنية والجمالية لهم ولمن يرغب

في الحصول عليها. وتعمل المتاحف على تشجيع هواة جمع الآثار وأصحاب المجموعات الخاصة وحثهم على حفظ مقتنياتهم الأثرية في هذه المتاحف التي ستتولى صيانتها وترميمها وتنظيفها من جهة، ومن جهة أخرى ستقوم بعرضها على جمهور الزائرين في هذه الأماكن المفتوحة الآمنة.

Reference:

- (1) Addison, F.A. (1953): Early Days » 190331 - » Kush (I) Antiquities Service. Khartoum. Sudan.
- (2) Alexander, E.P. (1979): Museum in Motion. AASLH, Nashville.
- (3) U.S.A. Burcaw, G.E. (1975): Introduction to Museum Work. The American Association for State and Local History, Ashville. U.S.A.
- (4) Hassan Hussein Idris, Hmed. (1990) Documentation of Archaeological Collections. Leicester, U.K. .
- (5) Hooper-Greenhill (Ed.) (1996): The Educational Role of the Museums, London, U.K..
- (6) International Council of Museum (ICOM) (1971): Ethics of acquisition. ICOM Paris. France.
- (7) Lewis, G.D. (1985): Managing Museums , papers on Museum Management and Administration. An international seminar, Sponsored by the British Council. Faraham, London .U.K.
- (8) Pearce, Suzan . (1974): The role of the Archaeological Curator in the Wider pattern of archaeological research, some suggestions. Museums, J, 73(4), pp.149152-. UNESCO. Paris. France.
- (9) Pearce, Suzan . (1990): Archaeological Curatorship. Leicester University Press. U.K.
- (10) /Stone, S.M. » Thompson, J.M.A. (1984): Documenting collections . A paper in Thompson, J.M.A., Manual of Curatorship, pp.127- 140. London. U.K.
- (11) Vergo, (1989): The New Museology. Reaktion Books. London. U.K.
- (12) West, A. (1990): Museums and the Real World . Museums, J. 90 (2), pp, 24-
- (13) 26. UNESCO Paris. France.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد محمد علي الحاكم. (1994) : ورشة عمل , دور المعلومات والتوثيق في تنمية المرأة ، هيلتون الخرطوم. السودان
- (2) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم , السودان .
- (3) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم , السودان .
- (4) حسن حسين إدريس أحمد (2000) : الوحدة العربية من خلال الإكتشافات الأثرية في الوطن العربي . مؤتمر الآثار والتراث في الوطن العربي , دمشق , سوريا .
- (5) حسن حسين إدريس أحمد (2016) دور الآثار والمتاحف في تنمية السياحة في السودان.» رسالة دكتوراه في الفلسفة (الآثار)» جامعة وادي النيل -الدامر-السودان.
- (6) حسن حسين إدريس (2017) سنار وسواكن ممالك ومدن لها دور في التواصل الإفريقي والإسلامي.كتاب سنار (66) الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م الطبعة الأولى -مطابع السودان للعملة المحدودة .الخرطوم -السودان.
- (7) نجم الدين محمد شريف (1971)مجلة الآثار رسالة المتحف رقم(4) مصلحة الآثار,مطبعة التمدن ,الخرطوم والسودان.
- (8) نسيم مقار(1995)الرحالة الأجانب في السودان»1730-1851» مركز الدراسات السودانية .القاهرة-جمهورية مصر العربية.
- (9) عمرحاج الزاكي (2007) : المتاحف العلمية ودورها في نشر الثقافة العلمية في البلدان العربية .(ندوة دور نوادي العلوم والمتاحف العلمية في نشر الثقافة العلمية في لبلدان العربية) القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- (10) يوسف حسن مدني (2005) : علم المتاحف ومتحف التراث. الندوة العلمية، جامعة النيل الأزرق. الدمازين، السودان